الغلو والغلاة...الخطّابية أنموذجاً

م. م. عبد الرضا موات عرمان

الجامعة المستنصرية

المقدمة

كان الغلو ولازال الركيزة والمرتكز للتطرف والانحراف لا سيما بعد ان اصبح كدين اقره الدين... يمثل هذا البحث دراسة متواضعة للغلو كظاهرة وللغلاة كجماعات وفرق ومنهم فرقة الخطابية التي كان لها قصب السبق في الاضلال والتضليل والخروج عن الطريق السوي... شكل البحث خمسة مباحث وخاتمة اشار المبحث الاول للغلو لغة واصطلاحا فيما جاء في المبحث الثاني السمة الثقافية للغلاة والنبع الذي ارتوت منه هذه الجماعات والفرق الغالية. فيما عد المبحث الثالث قراءة للفرق السابقة لفرقة الخطابية مدار البحث... فيما كان المبحث الرابع محور البحث الذي سلط الاضواء على فرقة الخطابية وزعيمها ودور هذه الفرقة في تعطيل التكليف والعمل مقابل معرفة الامام على حد زعمهم... في حين جاء في المبحث الخامس موقف الامام الصادق (عليه السلام) منهم على اعتبارهم من فرق الغلاة التي اتخذت من حب اهل البيت والتشيع ذريعة وغطاء لتمرير افكارها...

المبحث الاول: الغلو

أولاً- التسمية

1- لغةً:

جاء في كتاب الله العزيز ((قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم))[1]. وعن النبي (6): (أياكم والغلو في الدين فأنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين). وقال (6): ((هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون) [2]..... وهناك احاديث أخرى ذات صلة قصوى أولت هذا الجانب الحساس عناية كبرى في التحذير منه، وعدم الولوج فيه... وكان للعلماء والمحدثين قصب السبق في هذا المجال فقد أكدوا على الفهم المترابط والمتلازم بذلك وليس عبر النظر بعين واحدة – اذا صح التعبير، وعدم تغليب الاهواء والبدع مخافة الوقوع بالضلال[3] ...

المعنى: أي لا تتجاوز فيه القدر الذي حدّ لكم[4]. وجاء لا تغلو بمعنى (لا تتجاوز الحد الذي حده الله لكم إلى الازدياد وضده التقصير وهو الخروج عن الحد إلى النقصان، والزيادة والنقصان في الحد فساد[5]...

ولغةً: جاوز حده[6] من غلا تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان السعر غلاء وإن كان في القدر والمنزلة [فهو] غلو من غلا يغلو[7]... والغلو الزيادة فحين يكون مضموماً فهو للأمر، وعندما يكون مفتوحاً

أوله فهو للسهم[8] قال السمين[9]: (ومعناه لا تشددوا على الناس فتنفروهم وقيل غلاء في السعر وغلاءُ في الامر وغلاء السهم يغلوا بأتفاق الفعل في كل ذلك واوقعوا الفرق بين المعاني...).

2- اصطلاحاً:

وردت مفردة الغلو في القرآن الكريم، وفي أحاديث الرسول (6)...والشيعة الامامية وصموا الغلاة بتعابير واوصاف تدخل في حيز الاتجاه الذي سلكه الغلاة بالعمل والاعتقاد وقد شبه الامام الصادق الغلاة بالسفلة لاسيما منهم الذين كانوا يستأكلون الناس بأهل البيت[10]، وأشار المحدثون والعلماء في مصنفاتهم بتعابير دقيقة، تضع كل غالٍ في دائرتهِ؛ فالأمامية الاثنا عشرية أضافوا تعابير المفوضة[11] والمرتفع (المرتفعة) [12] فضلاً عن الطياره[13] وكلها مصطلحات محددة من دوائر الغلو، ويذكر الشهرستاني[14] ان الغلو بدأ في بعض مجاميع الشيعة ثم انتقل الى اهل السنة...؛ التي عبرت عنه بالبدعة وقابل الغالي تعبير المبتدع ومثل الغلاة اهل البدع فضلاً عن الضلالة التي يعاكسها الهدى....ولعل مصطلح الغلو بما جاء (بكتاب الله العزيز) وعلى لسان رسوله الكريم (6) وبأقوال الائمة والعلماء، يبقى من المصطلحات ذات الدلالات الوصفية في بعده الفكري (الثقافي والاجتماعي)....فهناك غلو اعتقاد وغيره غلو كلي، فضلاً عن الغلو الجزئي[15] والكلي يراد به المتاهة بين الافراط والتفريط والانسلاخ - ؛إن صح التعبير كخروج الغلاة عن الديانة اليهودية وخروج غلاة النصارى من المسيحية، واصطلاح الغلو بمفهومه الكلي يراد به الغلو الخارج عن الملة[16]، أما وسمه بالابتداع فذلك تبيان فقهي اكثر تسامحاً، فالكثير من اهل البدع عدو من المسلمين سوى اصحاب البدع الفاحشة الذين لم يُعدو من اهل الاسلام لبدعهم الكبرى[17] و(أهل الاهواء هم كل من ابتدع بدعة- اعتقادية او عملية... سواء كان ذلك من اختراعه ونظره كرؤوس البدع... او من تقليده لغيره كالعامة والدهماء واشباههم ....) [18]، وأهل الاهواء من الاوصاف التي لازمت الغلاة منذ نشأتهم، قال المفيد[19]: (واتفقت الامامية على ان اصحاب البدع كلهم كفار وأن على الامام ان يستتبهم عند التمكن بعد الدعوة واقامة البينات عليهم فأن تابو عن بدعهم وصاروا الى الصواب والا قتلهم لردتهم عن الإيمان...) وقال[20] (الغلاة المتظاهرون بالاسلام، ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل...).

المبحث الثاني: الغلاة

أولاً- السمة الثقافية للغلاة:

عكست افكار الغلاة صوراً متعددة من الآراء القديمة والسابقة للشعوب، والامم التي اصبحت من دار الاسلام وكان الغلاة والجماعات الغالية متفقين ومتوافقين على تقمص مجموعة أفكار مشتركة أسهمت في تمايزهم عن بقية الفرق والجماعات الاخرى من فرق المسلمين... وجراء ذلك صارت هذه المفاهيم التي هي من أسس عقائدهم سمة ثقافية تميزهم عن باقي الفرق الاسلامية بعد ان تبنوا تلك الافكار بطريقة خارجة الملة[21]، وكانوا بذلك مختلفين مع المسلمين في الفهم والعمل... بناءاً على فهمهم ورغبتهم في تسويق أفكارهم[22]... وتأتي فكرة الحلول[23] كمفهوم مشترك انغمسوا فيه واحد المتبنيات الفكرية الاساسية من افكار الغلاة المنتشرة في طقوس عقائدهم وادبياتهم العقدية لاسيما تلك ذات الجذور الغنوصية[24] التي كان لها او لهذه الفكرة جذور مرئية في الاديان السابقة للأسلام منها على سبيل المثال لا الحصر الديانة المسيحية التي لا تخلو من الغنوص ومن فكرة الحلول والتجسيد، زيادة على ذلك يرى الكثير من الباحثين[25] صلة ربط وعلاقة ظاهره الحلول ومفهومها عند الغلاة بالعصور الاسلامية الوسطى مرتبطة بالمجتمع الإيراني قبل الفتح العربي الإسلامي – وبقاء جذورها هناك حتى بُعيد الفتوح عبر طريقة فهمه وتعاطيه مع العائلة المالكة واحلال الملوكية الكسروية محل القداسة وعدها من اصلاب الالهة على حد زعمهم[26]، وهذا رأي قابل للإثبات والنفي ولا يصل إلى الدرجة القطعية لاسيما في بداية ظهور الغلو – اذا ما علمنا من أن رجالات الغلاة الاوائل وزعماءهم كانوا عرباً اقحاحاً وتجري في عروقهم الدماء العربية[27]، وهذا الرأي لا يضعف ولا يقلل دور الجماعات غير العربية وأنقيادها للغلو بأوضاعها الدميغرافية الواسعة وعناصرها العرقية مع الميول والانقياد إلى الفرق الغالية، لا يخلو من دور واضح وبين لهذه العناصر غير العربية والتي استهوتهم تلك الطروحات الفكرية (طقوسياً واجتماعيا)، ويبدو أنها كانت تناغم مورثها الحضاري وتلائم أرثها الاجتماعي والمجتمعي البعيد عن منظومة القيم والتقاليد العربية الاسلامية ذات الابعاد المتعددة ومنها المعنوية والأخلاقية... وتأتي فكرة النبوة المتواصلة والممتدة وغير المنقطعة او الخالدة[28] كفكرة أخرى ذات اهمية مشتركة عند أرباب الفرق الغالية وتبدو انها ذات بريق اجتماعي مثير وشيق افتعلها رؤوس الغلاة لجذب وكسب الجماعات لاسيما محدودي الثقافة الدينية الاسلامية... حتى كانت هذه الفكرة قد مثلت مرحلة مهمة من مراحل التضليل بكسب الشرائح والفئات الاجتماعية السوقية التي كانت مرهونة بتقبل تلك الافكار والتعامل بها بعاطفية[29]، وظلت فكرة النبوة هي وليدة طموحات رؤساء الفرق الغالية أنفسهم لأنها تدر عليهم ربحاً ذا ابعاد متعددة اجتماعية واقتصادية.. لاسيما بين مريديهم، زيادة على ذلك لما لها من وقع نفسي وصدى إيحائي وقدسية صورية لا تخلو من الاستفادة من البعد الغيبي وترويجه في ذلك وهو الحلقة الاهم في تلك المرحلة تمكن من خلاله قادة

الجماعات والفرق الغالية من استخدام التعابير الباطنية والاستفادة من التاويل الباطن والتلاعب بالتفسيرات لايات الذكر الحكيم ومدلولاتها اللغوية[30]، وتصوير فكرة النبوة المتواصلة وجعلها تصب في مصلحة قادة الفرق والجماعات انفسهم، متخذين من الرسول (6) والائمة ستار بذلك[31] ضالين ومظلين البسطاء والجهلاء، موحين لأتباعهم مفهوم الفيض الدائم للنبوة وانها سلسلة متواصلة لا ينبغي ان تنقطع وهي حلقة ممتدة تردف الاخرى الاولى وتسبقها بالفيوض والكمال ، وان الرسل لا تنقطع ابداً[32]... مثلت فكرة (التشبيه والتجسيم) (للذات المقدسة) منطلقاً فكرياً ذا طابع مشترك بين الغلاة والفرق الغالية مستفيدين من طروحات هذه المسألة عند معظم المذاهب الفقهية والكلامية[33] ومنتفعين بتوظيف تلك التفاسير والاستدلالات بطريقة تصب في مصلحة الغلاة انفسهم عبر طرح افكار ودلالات خاصة بهم وبعيدة عن المفهوم القرآني والطرح الديني الإسلامي الذي أفاض في المعنى والمبنى تفسيراً وتبياناً عبر الكتاب والسنة وأقوال اهل البيت (:) ان تقمص الصورة السمع ذهنية للبيان القرآني وإعجازه البلاغي اتخذ منه الغلاة طريقة ذرائعية في اسقاط تصوراتهم ووصفهم (للذات المقدسة) بطريقة لا تخلو من تأثيرات دينية سابقة، تطابقت مع هوى أولئك الغالية ووفقاً لرغباتهم[34]، حتى بات هذا الطرح مسوغاً تلوذ به تلك الجماعات والفرق من انها فرق اسلامية، وزيادة على ذلك ان هذه الفكرة اي فكرة التشبيه والتجسيم تفرعت منها مفاهيم اخرى ارتبطت بالغلاة والفرق الغالية فقد صارت مدخلاً لمفهوم آخر ظهر بين افكار تلك الفرق والجماعات حيث صارت فكرة (التشبيه والتجسيم) ركيزة عول عليها قادة تلك الفرق لتمرير افكاراً أخرى مرتبطة بهذه المسألة منها الخلود الجزئي والذي يحمل بين طياته مضامين بعيدة عن الإسلام ولا تقرها الاديان السماوية... وتأتي فكرة التناسخ[35]، من متبنيات الفرق الغالية شكلت ركيزة ثقافية وتحصيل حاصل لا يخلو من الاثر الواضح فيه للديانات الوضعية التي كانت منتشرة في البلاد المفتوحة وبين رعاياها وقد تبدهت مفاهيم التناسخ حول مسألة نفي القيامة وإن لا دار الا دار الدنيا وما القيامة الا خروج الروح من بدن ودخوله غير... فأن خير خيراً وان شر فشر[36]... وكانت حصيلة تلك الافكار الغالية ومحصلتها هي ولوجها بموضوعه فسخ العقد الاجتماعي الشرعي من خلال التحرر و الانسلاخ بل والخروج من القيم والتقاليد القيموية وخاصة اوامر ونواهي الشرع المقدس عبر اشاعة وبث ظاهرة التحلل وطلاق القيم والاخلاق العربية والاسلامية التي كانت على درجة عالية من الرقي والتوازن حتى بأطرها الشكلية ... فقد اشاع الغلاة الالحاد والاباحة واشياء أخرى كانت تعبر عن انحراف نفسي خطير لأتباع تلك الفرق التي ما فتأت من إحياء طقوس بعيدة عن روح المجتمعات التي عاشت في احضانها بعد الفتح الاسلامي المبارك[37].

المبحث الثالث: الفرق الغالية السابقة للخطّابية:

أولاً: السبأية:

من أوائل الفرق الغالية التي ظهرت على الساحة في ديار المسلمين، وتعود هذه الفرقة الى مؤسسها عبد الله بن سبأ من أهل اليمن، كان يهودياً من أهل صنعاء[38]، وقيل من أهل الحيرة[39]، فأسلم... وعبد الله بن سبأ شخصية لا زالت محل سجال بين الحقيقة والوهم فهناك من عُد هذا الرجل وهذه الشخصية التاريخية من المسلمات التي لا يمكن إنكارها او تجاهل أفكارها، يرى اخرون بأن عبد الله بن سبأ لا يعدو من ان يكون من الشخصيات الوهمية المختلقة[40]، وعلى الرغم من ان عبد الله بن سبأ هناك من يراه حقيقة متواترة لا سبيل لأنكارها واخراجها من الحوادث التاريخية، يرى فريق آخر من البحاثة من انها شخصية مصطنعة تدخل في حيز الصراعات والسجالات الفكرية بين الفرق الاسلامية[41]، وعبد الله بن سبأ لقب (ابن السوداء) [42]، وهذا اللقب متحرك اشترك فيه غير واحد من رجال الصدر الاول في الاسلام منهم على سبيل المثال لا الحصر (محمد بن الحنفية) [43] وعمار بن ياسر[44] وقيل عبد الله بن وهب الراسبي[45] وهناك من يرى تطابق وملازمة قوية بين صوره عمار بن ياسر وابن سبأ ولعلهم شخصية واحدة أصلها عمار ثم حورت واختلقت أبن سبأ وهذا رأي يحتاج الى دليل ووثائقية تاريخية[46]... وذكر النوبختي[47] ان عبد الله بن سبأ أول من اشاع الغلو وأظهر الطعن على الخلفاء الراشدين (ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)، عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)...) وفي أواخر خلافة الخليفة عثمان بن عفان ظهر ابن سبأ كأحد أهم المحرضين ضده...[48]، أشار المصنفون الى ان أبن سبأ كان اول من أثار قضية الاوصياء (مفردها وصي) زاعماً ان وصي النبي موسى (عليه السلام) يوشع بن نون وان لكل نبي وصياً، ووصي الرسول محمد (6) هو علي (عليه السلام)[49]، وهذه المسألة ليست بذات صدى لدى الفرق الشيعية لأنها أثيرت قبل أسلام ابن سبأ في السقيفة[50] بعد وفاة الرسول (6)...، فقد جاء أن أبن سبأ يهودي من صنعاء أو من يهود الحيرة وقيل أسلم في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[51] وقول آخر أن ابن سبأ أسلم في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[52]، وقد أشار المؤرخون الى دور كبير لأبن سبأ في مناهضة عثمان وحروب علي (عليه السلام) غير أن الكثير من الباحثين يرى مبالغة في ذلك وآخرين من ينفي يهوديته وسواهم من يؤكد اختلاقه من الرواة او المصنفين[53]... وأدعت السبأية نبوءة علي (عليه السلام) ثم الوهيته[54] وقالوا بعد استشهاده لم يمت ولا يموت حتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً أو حتى يسوق العرب بعصاه[55]، وقالت (السبأية أن علياً (عليه السلام) في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه...) [56]، ويوم سمع علياً (عليه السلام) ما يقول ابن سبأ وأتباعه دعاه الى الكوفة وأغلظ بمحاسبة اتباعه وقتلهم وهم بقتله، ويبدو ان الامام علي (عليه السلام) أستتابه[57] فتاب ابن سبأ فنفاه الى المدائن وبقي هناك، وهو القائل يوم نعي الامام علي (عليه السلام):

(لو جئتمونا بدماغه في مائة صرة لعلمنا انه لا يموت حتى يذودكم بعصاه...) [58]، والسبأية أول فرقة قالت بالوقف[59] وهم اول المشبهة الذين شبهوا علياً بذات الاله واول من قال بالتناسخ والغيبة والرجعة[60] ومنهم تشعبت اصناف الغلاة... والسبأية ظلت تياراً حاضراً بين الكوفة والمدائن على الرغم من خفوته في بضع السنين الاخيرة من الدولة الاموية لظهور تيارات أخرى تقدمت عليه بالطرح والتسويق والطريقة الذرائعية التي تبنتها تلك الفرق والجماعات في تأكيد حضورها كفرق إسلامية.

ثانياً- الخوارج:

يطلق هذا الاسم على الذين خرجوا من صفين[61] بعد ان شقوا عصا الطاعة عن الخليفة الراشدي الرابع وقد قالوا لا حكم الا لله ومنه سموا المحكمة[62]وأطلق عليهم في العصور اللاحقة الشراة[63] أي الذين اشتروا الحياة الاخرى بالدنيا الذين باعوا انفسهم في سبيل الله ولما اجتمعوا هؤلاء الخوارج بحروراء[64] قبيل معركة النهروان[65]عرفوا بالحرورية ويرى الدكتور عرفان عبد الحميد من المستبعد ان يكون الخوارج قد تكيفوا يوم صفين في خروجهم عن الامام بل يرى لذلك أسباباً كثيرة مهدت لذلك اختزلها بأربعة أسباب: منها نزعتهم الزهدية التي أثر بها انقسام المسلمين ومزاجهم الفردي ضد المركزية في الحكم والروح العصبية القبيلة مع علاقتهم بالسبأية وفرضيته بذلك ان بعض فرق الغلاة وجدت لها طريقاً عند بعض فرق الخوارج[66]... ويرى الخوارج ان مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار وأن علي ومعاوية وابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص كفار[67]، وقضوا بالخروج على الامام او الخليفة الجائر وهي من الواجبات المؤكدة عندهم[68] والخلافة والإمامة تصح لقريش وغيرهم من العرب والعجم والاحرار والعبيد (وجوزوا ان لا يكون في العالم امام اصلاً)[69] بل وجوزت بعض فرقهم امامه المرأة والخوارج يصلون صلاة المسلمين ويصومون صيامهم ويفطرون بأعياد اهل الاسلام ويقرؤون القرآن الكريم الذي لا يصل حد تراقيهم[70] وقد سماهم الرسول المارقين، فقد سماهم الرسول (6) بذلك في حديث مشهور في كتب الحديث التي ذكرت ان احد الصحابة لم يرض عن تقسيم رسول الله (6) لغنائم احدى الغزوات[71] وكانت تتمه الحديث ان الرسول (6) ذكرهم في حديث مشهور[72]... وذكر الناشي الاكبر[73] الخوارج (اربعة اصناف الازارقة اصحاب نافع بن الازرق، والنجديه اصحاب نجده بن عامر الحنفي، والاباضية اصحاب عبد الله بن إباض ، والصفرية اصحاب عبد الله بن صفار ومن هذه الاصناف الاربعة تشعبت فرق الخوارج كلها...) ومن كبائر بدعهم كما قال الشهرستاني[74] (انهم جوزوا ان تكون الامامة في غير قريش... [و] إنهم قالوا اخطأ علي وطعنوا في عثمان (رضي الله عنه) للأحداث التي عدوها عليه...)، هؤلاء هم الخوارج الاولى التي تسمى الحرورية وأول أئمتهم عبد الله بن وهب الراسي[75] وقد خرجت تلك الفرق الاربعة عدة فرق لعبت دوراً كبيراً في تاريخ

المسلمين وهم من أوائل من عمل بالتقية من فرق المسلمين[76]، وكان (نافعاً حرم التقية وزعم ان من قعد عن الخوارج ولم يخرج بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو كافر ضال حلال الدم...)[77] وقد أباحوا (قتل اطفال المخالفين والنسوان... [و] اسقاطه الرجم عن الزاني... وأسقاط حد القذف عن المحصنين من الرجال... [وكذلك] بأن اطفال المشركين في النار مع آبائهم...)[78] وعند الاباضية أن (أهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، وغنيمة اموالهم...عند الحرب حلال...)[79]، وميّزوا هؤلاء الاباضية بين التوحيد والايمان وقالوا ان ارتكاب الكبيرة كفر نعمة وليس كفر ملة[80]، ويرى النجدات ان (من نظر نظره او كذب كذبه صغيرة او كبيرة وأصر عليها فهو مشرك ومن زنا وشرب وسرق غير مصر عليه فهو غير مشرك...) [81]، وكانت عقيدتهم الحربية هي قتلهم لمخالفيهم بأسم الله وأحلوا التمثيل والانتقام وقتل النساء والاطفال وتكفير القعدة عن القتال ولو كانوا من اصحابهم ومذهبهم[82] ولعل قصة عبد الله بن خباب كانت (... من طريف أخبارهم انهم اصابوا مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني [خيراً]، فقالوا: أحفظوا ذمة نبيكم...) [83]، وقد قال لهم عبد الله بن خباب اني مسلم وسمعت ابي يقول: قال رسول الله (6): ((...تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمناً ويصبح كافراً فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل...))[84]، وكانوا قد سألوه عن الشيخين [ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما)] وأواخر سنين عثمان وعلي (عليه السلام) والتحكيم فمدح عبد الله بن خباب الخلفاء الراشدين وأثنى خيراً على علي (عليه السلام): (قالوا: ... إنك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائها ثم قربوه إلى شاطئ النهر فذبحوه...) [85]، وكان عمران بن حطان مُفتي الخوارج (أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل)[86]، من كبراء شعرائهم مدح أبن ملجم قاتل علي (عليه السلام)، وقد رد عليه الكثير من الصلحاء، منهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت310هـ:

يا ضربة من شقي ما أراد بها ... الا ليهدم من ذوي العرش بنياناً
أني لا ذكره يوماً فألعنه ... أيهاً وإلعن عمران بن حطاناً[87]

وقد أستهوت العقيدة الخارجية الكثير من رجالات العرب وغير العرب...

ثالثاً- الكيسانية:

وهي من الفرق الغالية التي ظهرت بعد النصف الثاني من القرن الاول الهجري وترجع التسمية إلى المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي أطلق عليه محمد بن علي بن أبي طالب (المشهور ابن الحنفية) لقب كيسان[88] وهناك من قال انها تعود لمولى من موالي الخليفة الراشدي الرابع والذي كان اسمه كيسان[89]، وهناك من ذكر ان التسمية جاءت من صاحب شرطه المختار (كيسان) وقد كان هذا دموياً فاحشاً في القتل والتنكيل[90]... اعتقدت الكيسانية بإمامة محمد بن الحنفية وساعد في انتشارها بروز حركة التوابين[91] في أزقة الكوفة فقد استفادت الكيسانية من

الجياش العاطفي الذي أصاب المسلمين جراء مقتل الامام الحسين (عليه السلام) لتتمدد بالكوفة بدعوى ان محمد بن علي ابن ابي طالب هو الوصي أي وصي علي (عليه السلام) وان الحسن (عليه السلام) ما صالح معاوية إلا بأذنه وما خرج الحسين (عليه السلام) إلى العراق إلا بإذنه[92]...والكيسانية سوقتها حركة المختار الثقفي بالكوفة والعراق بعد ان استطاع ان يقضي على سيطرة الامويين ويبدد احلام الزبريين بضع سنين... هي من اوائل الفرق الغالية[93] التي ظهرت بأرض السواد، لا نستطيع ان نؤكد بالتحديد سني بدايتها الاولى سوى انها ظهرت على ارض الكوفة مع موجة التيار العارم الذي تأجج بين ظهراني الكوفيين انفسهم من معركة كربلاء – متزامناً مع حركة التوابين التي أعلنت عن أسفها واعتذارها لمقتل الحسين (عليه السلام)، وظهور المختار كقائد للمطالبين بالقصاص من قتلة الحسين (عليه السلام)... شكل الموالي القاعدة الكبرى والارضية الفسيحة التي ألهبت الحراك العقدي ومعطياته الغريبة عن المجتمع الكوفي المنغمس في سجالات الامامة والزعامة[94]... وهناك من عد المختارية والكيسانية فرقة واحدة لأتحادهم في الامامة التي اعتقدوا بها منذ التأسيس وهي امامة محمد بن الحنفية واطلاق لقب كيسان للمختار نفسه[95]، وتفرقت الكيسانية إلى فرق وجماعات منها من قالت بمهدية محمد بن الحنفية هو في جبال رضوى بحراسة اسدين وتحته نهرين من عسل ومن لبن وسيرجع[96]... منهم من زعمت أن محمد بن الحنفية مات واوصى لأبنه ابي هاشم بالإمامة من بعده[97]، وعد الاشعري[98] الفرق التي خرجت من الكيسانية احدى عشرة فرقة اولها التي قالت بأمامة محمد بن الحنفية هي الكيسانية نسبة للذين يزعمون ان الامام علي (عليه السلام) نص على ابنه محمد بن الحنفية لأنه اعطاه الراية في معركة الجمل[99]... والكيسانية متفقون على ان أئمتهم الاول أربعة علي وأولاده الثلاثة (الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية) [100]...والكيسانية(يعتقدون [بمحمد بن الحنفية] اعتقاداً فوق حد ودرجته من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من [الحسنين] الاسرار بجملتها علم التأويل والباطن، وعلم الافاق والانفس)[101]... قالوا بالتناسخ والرجعة بعد الموت واعتقدوا بالحلول وعندهم الدين طاعة رجل[102]، ظل حضورهم مرئياً على الساحة وتفرعت عن الكيسانية فرق لم تخل من طموحات زعمائها الذين أدعوا الامامة غير انهم ظلوا فاعلين في دائرة الفرق الثائرة التي ثارت في نطاق العقيدة المهدوية[103].

المبحث الرابع: الخطّابية

أولاً- ابو الخطّاب الاسدي

1- أسمه وكنيته

محمد بن يزيد على قول والمشهور بمحمد بن ابي زينب او بن زينب[104] وهذه الكنية جمعت بين اسم امه التي كانت تسمى زينب مع ابنته التي توفيت بحياته والتي كانت تعرف بزينب[105] واشتهر بكنية اكثر رواجاً في كتب الرجال والفرق وهو ابو الخطّاب، ومن كناه المعروفة ابو اسماعيل وابو الظبيان وابو ثور وجميع هذه الكنى وردت في المصنفات التاريخية[106]... ولقبه الاسدي قيل بالولاء وقيل بالصراحة[107]، وكان يلقب بالاجدع وهي احدى الصفات الخلقية التي لعلها كانت من سماته... كما وصف بألقاب أخرى تدخل في حيز ما اشتهر فيه من صنعة كالبراد والزراد والدراق والحائك[108] لا نعرف سني مولده لكن من مضامين الروايات نستطيع ان نقترب من بداية حياته ولعله كان متقدماً عن اقرانه بالمشاركة في انشطة متعددة اذا صح التعبير ويأتي ذلك عبر اول ذكر لهذا الرجل فيما يخص طبيعة عمره هو وروده إلى اراضي ما يعرف فيما بعد (بقم) بعد او بعيد ثورة المختار الثقفي بالكوفة أي عند منتصف العقد السابع من القرن الاول الهجري وهي رواية تحتاج إلى رديف من اجل وضعها في مصاف الروايات غير المضنونة عن جانب آخر فأن رواية قدوم ابي الخطاب إلى قم في مثل هذا التاريخ قد وردت في (كتاب تاريخ قم للأشعري) (ت387هـ) إذ يؤكد فيها على نزول قوم من بني اسد على ابي الخطّاب في تلك الاراضي بعد ان كان ابو الخطاب قد اتخذ مسجداً هناك يتعبد فيه [109] وكان هؤلاء الفارون من المختار بن أبي عبيد[110] هم جماعة من بني اسد إذ كان محل سكناهم قبل وصولهم لأبي الخطّاب هي الغاضرية[111] على نهر الفرات، وقد ذكر الاشعري[112] سبب هروب اولئك الاسديين هو خوفهم من بطش المختار بن أبي عبيد الثقفي نفسه... كان اول ظهور علني لأبي الخطّاب كزعيم ومقدم عند القوم هو ظهوره في ثورة زيد ابن علي (عليه السلام) سنة 122هـ وقيامه بدور التثبيط وشق صفوف الثائرين بسؤاله للأمام زيد بن علي عن رأيه في الخليفتين الاول والثاني وأمام الثوار وعلانية من اجل تقويض روح الثورة التي كانت مشتعلة في اصحاب زيد، وبعد أن أجاب الإمام زيد بن علي على اسئلته أفصح ابو الخطّاب عن رأيه وقال: للأمام زيد(لست بصاحبنا...) على الرغم من ان الامام زيداّ قال: لأبي الخطاب (...اتق الله يا ابا الخطّاب فليس هذا وقت محنة...)[113] ويعد هذا الموقف احد اهم العوامل مع اسباب أخرى في فشل ثورة زيد... بعد هذا ظهر بقوة بين اصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حتى عُد من اصحابه وروى عنه وقبلت روايته[114] وكان موقف رجالي الشيعة منه اخذ الرواية عنه حال استقامتهِ وردها ايام مروقة وضلالته... وذلك بعد ان لعن على لسان الامام الصادق والائمة من بعده[115]... وفي خضم الصحبه مع الامام والتواصل مع اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) ظهر أن ابي الخطّاب كان يرنو إلى الزعامة ،

والرياسة بشكل غير سوي وخلال الصحبة ظهر في ابي الخطاب واصحابه كرههم المقيت لأصحاب الصادق (عليه السلام) لاسيما المقدمين عنده كزراره بن اعين[116] ومحمد بن مسلم[117] وابي بصير[118] وبدت هذه السمة واضحة في اصحاب ابي الخطّاب حتى باتو يعرفون بها[119]... وفي خضم هذه الصحبة اخذ ابو الخطّاب يكذب عن الامام الصادق (عليه السلام) أقوالاً وأفعالاً منها قوله أمرني الصادق ان لا أصلي (صلاة المغرب) حتى أرى كوكباً يقال له (القنداني). وقد رد الامام كذبته وقال (عليه السلام): كذب عليّ ابو الخطّاب واقسم ان ذلك الكوكب ما اعرفه...[120]... وقد حذّر الامام الصادق (عليه السلام) من ابي الخطّاب وقال ان ابا الخطّاب افسد اهل الكوفة بكذبه وتدليسه، وكان نشاط ابي الخطّاب القوي في الكوفة، التي عدت البيضة الاولى التي فرخت معظم الفرق الغالية من بين سائر المدن، على الرغم من ان المدائن[121] كان لها قصب السبق في حضور الجماعات الغالية فيها وكثرة تواجدهم هناك في تلك الحقبة...

وفي سنة (138هـ) ازداد نشاط ابي الخطّاب واصحابه في الكوفة فقد بدى تحركه ظاهراً مس فيها شعائر المسلمين وحاول ان يستفزهم بأعظم مقدساتهم وقدسياتهم وهي النبوة، وفي تلك السنة (138هـ) قام الخطّابية بأعلان نبوءة ابو الخطّاب في المسجد الجامع أي في (جامع الكوفة) متظاهرين بالنسك والزهد مرآت وكذباً متخذين من اسطوانات الجامع امكنة للتعبد (الصوري) [122] زيادة على ذلك متزينين بزي الكناسة ولبسهم للأزر، إذ كانوا قد لبسوا (الاكفان) في باحة مسجد الكوفة[123]، تصدى والي الكوفة عيسى بن موسى[124] لهذه الانحرافة الخطيرة بقتل هؤلاء الرجال الذين اعلنوا عن نبوءة ابي الخطّاب، بدأ القتال بقيام الخطابية برمي جند والي الكوفة بالحصى والحجارة، فقام جند الوالي بالرد وحصلت المعركة في باحة جامع الكوفة وتقدم الخطابية عشرة عشرة يحملون العصي والقصب امتثالاً لأوامر زعيمهم ابو الخطّاب الذي قال لهم ان سيوف ورماح جند والي الكوفة لا تضركم وان عصيكم وقصبكم يعمل في اعدائكم عمل السيوف والرماح، كل ذلك لم يجد نفعاً فلم يعمل القصب والعصي أمام حدة السيوف والرماح واشتكى الخطابية من ذلك لأبي الخطّاب، فقال ابو الخطاب لهم: (ما ذنبي وها قد بدأ الله فيكم) [125]، ومن ثم قتلوا عن بكره ابيهم مع زعيمهم ابو الخطّاب وكانوا قرابة سبعين رجلاً...[126]، منهم جحدر بن المغيرة[127] وجعفر بن ميمون[128] وجماعة بن سعد[129] وحفص بن ميمون[130] وآخرون... ولم ينج من هذه المعركة سوى رجل فقد ادعى الحياة بعد الموت، فقد عد من بين الموتى ثم نجى[131]، وعلى الرغم ما جرى للخطابية ومهمة القضاء عليهم الا ان السيف وحده لم يكن يستطيع ليقضي عليهم فقد ظلت هذه الفرقة لها حضور قوي في منظومة الفرق الغالبة الاخرى وظلت تمارس نشاطها حتى اتسعت و امتدت الى مدن أخرى[132]، ويبدو أن الخطابية طورت نشاطها ومتبنياتها الفكرية حتى استطاعت ان تلتحق بجماعات ومجموعات أخرى وان تؤسس فرقاً من معينها الثقافي استطاعت هذه الفرق ان تغرس من ثمارها في مرحلة التأسيس وان تتبرى وتنفصل عنها في مرحلة تكوين

الدول وصناعتها وقرينة ذلك موضوعة صحبة ابو الخطّاب لأسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وتوافقهما بالعمل الثوري جعل الخطابية الاساس المتين الذي خرجت منه الاسماعيلية سيما وأن الخطابية بعد موت اسماعيل بن الامام جعفر الصادق اتخذوا من أبنه (محمد) أماماً لهم وكانوا هم الجماعة الملتفة حوله والمعبرة عن تطلعاته... ويبدو انهم افادوا من صحبة أبي الخطاب للإمام الصادق (عليه السلام) وعلاقته مع ابن الامام اسماعيل.

ثانياً: المشروع السياسي لأبي الخطّاب

1- صحبة ابو الخطّاب للأمام الصادق (عليه السلام)

شكلت مرحلة التحول السياسي للمجتمعات والشعوب الاسلامية من الامويين إلى العباسيين مرحلة نقاهه ونشاط واسع للإمام الصادق (عليه السلام) حتى عرف عنه بكثرة الاصحاب[133] وطلاب العلم وكان من الذين التحقوا بهذه الصحبة ابو الخطاب الاسدي ويبدو من مضامين متون الروايات ان أبي الخطاب التحق بصحبة الامام الصادق (عليه السلام) في أوقات مبكرة اسهمت هذه الخصيصة في تكوين اتباع وجماعة تدين لأبي الخطاب بالولاء المطلق حتى في حضور الامام الصادق (عليه السلام) نفسه[134] نبه الامام الصادق (عليه السلام) ابا الخطاب لموضوع الرئاسات... والزعامات... والمذهبية وقال (عليه السلام) اياكم والرئاسات... المسلمون رأس واحدة[135].

ذكر المصنفون ومنهم الرجاليون هذه الصحبة[136] ولعل اقدم من اشار اليها النوبختي[137] ويليه الاشعري[138] وبعده الكشي[139] زيادة على ذلك ادعى ابو الخطاب ان الامام الصادق ربت على صدره وقال له (عه لا تنسى)[140] وهذه فضيلة من الفضائل لو كانت حقيقية غير إنها لا تخرج من كونها كذباً وتدليساً وادعاء كان يقوم به ابو الخطاب وأتباعه، فضلاً عن ان ابي الخطاب في بداية الصحبة مع الصادق (عليه السلام) كان الامام قد نبه ابا الخطاب وحذره من مخالطة السفلة[141] ووعظه فلم يتعظ وسار في طريق مغاير لمدرسه الامام الصادق الوسطية (عليه السلام) فوصفه بعد ذلك بالحمق، فقد قال الامام (عليه السلام) عن ابو الخطاب احمق وجاهل لا يفقه ولا يستطيع الحفظ[142]... وفي اتون الصحبة توسعت دائرة الكذب والتدليس على الامام (عليه السلام) مما جعل الامام يرد بقوة عن كل المواضيع التي حاول اثارتها ابو الخطاب... وبين الأمام لأصحابه رأيه في ابي الخطاب ومن ثم اعلن البراءة منه ومن اتباعه[143]... كان موقف رجالي الشيعة يختلف عن رجالات المذاهب الاخرى... فقد قبلوا رواية ابي الخطاب عن الامام الصادق (عليه السلام) يوم استقامته وردوها بعد ضلاله[144]... ولم ينكروا صحبته للصادق بل ذكروها بعلاتها حتى جاء ان كنية ابي الخطاب انحصرت بثلاثة من اصحاب الصادق كانت شهرتها في ابي الخطاب الاسدي محمد بن مقلاص أشهر[145]... قتل ابو الخطاب في جامع الكوفة خلال اعلان نبوءه سنة (138هـ) ولعنه الامام الصادق ولعن من ترحم عليه او من تدخل في قلبه الرحمة عليه[146] كل

هذا يوضح مراحل هذه الصحبة والتي تبدو أنها مرت بمراحل متعددة توضحت فيها صورة ابو الخطاب الحقيقة ورأي الامام الصادق (عليه السلام) فيه.

2- صحبة أبي الخطاب لإسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام)

مثلت صحبة أبي الخطاب لإسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام) دوراً ذا أهمية قصوى لرجل مثل أبي الخطاب وكما سنرى في الإفادة والاستفادة من هذه الصحبة وتوظيفها لتطلعاته النهمة في حب الرئاسة والزعامة ... وعلى الرغم من أن هذه الصحبة لم تكن من الشهرة التي أهتم بذكرها المصنفون في مصنفاتهم من كتب غير أن هذه الصحبة والتوأمه بالأفكار كانت وملازمة بين الخطابية وإسماعيل حتى أن الصادق (عليه السلام) نهى رجالاتهم عن ابنه إسماعيل ومحاولة توريطه[147]... من جانب آخر تظهر بعض المرويات عن الصادق (عليه السلام) نفسه أنه قال في أبنه إسماعيل انه (عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من أبائي)[148]... وعلى الرغم من أن صحبه أبي الخطّاب لإسماعيل صحبه مشوشة وفاقده للتراتبية التي تمثل محور الأحداث غير أنها تبدو قد اتضحت من توافق الحس الثوري[149] لدى الرجلين جعل بالتالي الخطابية أنفسهم يتوافقون على محمد بن إسماعيل كأحد أئمتهم[150] بعد موت إسماعيل فضلاً عن انها لم تكن تبدو بالصورة نفسها التي آلت إليها الأحداث والوقائع بعد أن تمكن الإسماعيليون من تأسيس دولتهم[151] غير أنها في معظم الأحوال كانت البذرة التي انبتت نباتاً حسناً ومميزاً لاسيما لمريدي هذه الجماعة والفرقة (الام) التي انبثقت منها أو من معينها معظم الفرق الباطنية[152] ويرجع النوبختي الإسماعيلية إلى الخطابية[153]، والمتأخرون عنه من مصنفي العصور الوسطى يضعون هذه الفرق ومنها الخطابية والإسماعيلية وفرق أخرى على خط واحد من المعين والنبع الثقافي والفكري[154]... إن صحبه أبي الخطاب للامام الصادق (عليه السلام) واضحة بيّنه في المصنفات ذكرها الرجاليون بوضوح وإسهاب[155] غير أن صحبة أبي الخطاب لإسماعيل قابلة للفرضية إذ لم تثبت بنص يركن إليه باطمئنان (على حد علمي المتواضع) سوى المنزلة الكبيرة التي حاز عليها أبو الخطاب لدى الفرق الباطنية بعد أن تحولت من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التكوين وصناعة الدول[156] فالدولة الفاطمية[157] ذات المذهب الإسماعيلي نسبة لإسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام) هي من الخطابية الأوائل[158] وليس ثمة شك بين العلاقة والتواصل بين أبي الخطاب وإسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) غير أن صورة هذا العلاقة وحقيقتها الواقعية المتحركة تحتاج إلى وثائق أخرى توضح ماهية هذه الصحبة ليس في جنبتها الفكرية حسب[159] فالخطابية لم يألوا جهداً في بذل المزيد من التمسك والالتفاف حول محمد بن إسماعيل والانقياد له بطواعية حتى باتوا هم المعين النايع والتيار النشط لتطور الجماعات اللاحقة بعد تمسكهم بإمامه محمد بن إسماعيل خلفاً لأبيه المتوفى[160].

ثالثاً : دور ابي الخطّاب في تكوين الخطّابية

1- تاريخ ظهورها

مثلت الخطّابية أكثر (الفرقة الغالية) انحرافاً وتضليلاً وتدليساً بل وابتعاداً عن الإسلام وروحه الحقيقية فقد ولدت هذه الفرقة ونبتت في أرض السواد ومن ثم دبت في سائر الفرق الأخرى التي أشربت من معين الفرقة الأم (الخطّابية)... وقد ظهرت في هذه الفرقة وبين ظهرانيها جماعات عدة وحوت منظومتها الفكرية على الكثير من ثقافات الشعوب المجاورة والمخالطة لها فضلاً عمّا جاء بالديانات المتواجدة في المجتمع الإسلامي من يهود ونصارى ومجوس[161] ، ولم تخل هذه الجماعة من مفردات الثقافة الفارسية واليونانية فضلاً عن الثقافات الهندية وانعكاس الكثير من أفكار تلك المجتمعات على هذه الفرقة موضحة في الفكر الاباحي والالحادي البيّن في متبناياتها ، ومتلازماً مع ما كان شائعاً من أفكار الزنادقة والتي تبدهت بالمد الشعوبي[162] ، من جانب آخر مثل أهل البيت (:) أحدى أهم واجهات المجتمع الدينية والعلمية فقد كانوا من ركائز ودعامات المجتمع الإسلامي شرقاً وغرباً ولاسيما الأوائل منهم الإمام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وابنه الصادق (عليه السلام)[163]. مثلت مرحلة نهاية الربع الأول من القرن الثاني الهجري مرحلة من مراحل البزوغ الفكري للعقائد والتمسك بالمدارس الأصيلة ولما كان الثقل الأكبر لعلماء الدين حتى بداية القرن الثالث الهجري بقي في (مكة والمدينة) وقد كان لأهل البيت الأهمية والشأن الأكبر في تلك المساحة الاجتماعية والدينية للمجتمع الإسلامي الأمر الذي سهل على الذين لديهم أطماع مبيتة من حب الشهرة والزعامة والثروة من أن يتسلقوا عبر هذا البيت النبوي المقدس لما له من وقع نفسي وعاطفي فضلاً عن بعده الديني في الأمة[164]... ويبدو ذلك بيّناً من أوائل الروايات التي ذكرت زعيم الخطابية ومؤسسها إذ وصفته انه كان بصحبة الابن الأكبر للإمام الصادق (عليه السلام). فقد ذكرت تلك المرويات أن أبا الخطاب محمد بن مقلاص كان على علاقة مع إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ربما سهلت تلك الصحبة الارتياد على أصحاب الصادق (عليه السلام) نفسه ومن ثم الدخول في صحبه الإمام الصادق (عليه السلام) ، التي كانت تضم مجموعة كبيرة من طلبة العلم مع الأصحاب والأشياع وتبدو أن العلاقة بين أبي الخطاب وإسماعيل كانت أقدم من التعرف إلى أبيه الصادق (عليه السلام)[165]. بيد أن ظروف تلك الملازمة أو الصحبة وحتى الالتقاء بين أبي الخطاب وإسماعيل لم تزل غير واضحة المعالم على الأقل لدى مصنفي كتب الرجال والفرق فقط أشارت تلك الروايات إلا أن أبي الخطاب كان ممن يجالس إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بمجلسه من جانب آخر جاء فيها أن العلاقة والتواصل بين أبي الخطاب وإسماعيل اكبر من تلك الصحبة لأنها تتعدى إلى الأبوة الروحية[166]... ويبدو أن الخطّابية قد وعت وأدركت أهمية أثر أهل البيت (:) في المجتمع الإسلامي فحاولت الإفادة من هذا الزخم وهذه السلسلة النبوية الطيبة والتسلق عبرها لجلب الأتباع وتكوين الجماعات ومن ثم الدخول بدائرة الكذب

والتأويل والادعاء على أهل البيت (:) زوراً ودجلاً والتي تبدو أنها كانت تناغم روى وتطلعات أعداء أهل البيت (:) في تلك الحقبة ولاسيما من الذين يرون فيهم أنهم سوقاً رائجة للعداء والتحدي لمؤسسة الخلافة[167] ظل أئمة أهل البيت (:) محدثين وعلماء وأئمة لكل الأمة وسائر المسلمين وليس لجماعة دون أخرى فعلي والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق (8) لجميع المسلمين ، فضلاً عن أن هؤلاء الأئمة لم يكن بينهم وبين المجتمع الإسلامي شرخ وحاجز سوى رغبة السلطة بالتعتيم والتقويض فقد كانوا مدارس علمية ينهل منها المسلمون جميعاً وأن الأئمة غير مسؤولين عن مدعين البدع والظلالة بتراثهم ولم يوانوا جهداً في كشف المدعين والكذابين والمنحرفين عن السراط السوي فمنذ أن تبرأ الإمام زين العابدين من الغلاة اخذوا يباشرون نشاطهم كجماعة مستقلة وبوضوح غير مبالين برضى وعدم رضى الأئمة عنهم[168]، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) (أني إمام لمن أطاع)[169].

2- أراؤهم ومعتقداتهم الدينية

اعتقد الخطّابية أن الدين طاعة رجل[170] وكانوا من شذاذ الغلاة الذين أرهقوا المجتمع بضلالتهم حتى عدوا من خط التيار الباطني الأول[171]، يذهب بعض مصنفي الفرق إلى إرجاع بذره التيار الباطني المنّظم لهم... وقد امتاز الخطّابية بالتدليس وتدوير الحقائق بدهاء فبعد أن قام الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بلعن أبي الخطّاب على مرأى ومسمع من أصحابه وأصحاب أبي الخطّاب قالوا أن المقصود باللعن هو أبا الخطّاب قتادة بن دعامة[172] السدوسي البصري قاضي البصرة ليلبسوا على عامة الناس الأمر كما اشتهروا بشهادة الزور على مخالفيهم وقد فطن معظم علماء المسلمين لهذه الظاهرة وتصدوا لها برفض شهادتهم ومنه قول الشافعي...[173] (اقبل شهادة أهل البدع والأهواء إلا الخطابية...)[174]، وآمنوا بالتفسير الباطن والبداء والتناسخ والتشبيه وعملوا بالإباحة التي لا تخلو جذورها من الديانات الوضعية القديمة التي انتشرت في أراضي الإمبراطورية الساسانية ويبدو أن الخطّابية لازمت خطاً تصاعدياً في تبني الغلو والولوج فيه عبر الانحياز الواضح إلى كل ما يبعد عن القيم الراهنة للمجتمع المسلم آبان العصور الإسلامية الوسطى ... فقد بدت الخطّابية منذ بداية تكوينها أتباع لزعيم جماعة طموح ثم تطورت هذه الفرقة الغالية مع زعيمها حتى ادعى أتباعه نبوءة أبي الخطّاب واعلنوا عنها في جامع الكوفة والتي مثلت طفرة خطيرة عانى منها المجتمع الكوفي وأجهضها الوالي عيسى بن موسى في مهدها[175] ومن ثم خرجت جماعات أخر من الخطّابية أنكرت مقتل أبي الخطّاب وأصحابه...[176]، وتفرعت عن الخطّابية فرق أضافت متبنيات كثيرة للفرقة الأم وانسلخت عنها ومنها من قال بالهية أبي الخطّاب حتى بعد مقتله[177] والخطّابية (يزعمون أن الدين أنما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فأفعل ما شئت)[178]، وأن (الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان

والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل...)[179] ، (وأن الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل)[180]، بل قالوا (كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل...)[181]، وقالوا (من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى واتى الزكاة وصام وحج...)[182]، وقالوا (الخمر والمسير والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل...)[183]، وقالوا (أن ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم على المؤمنين من النساء فما حرم الله انما عني بذلك نكاح نساء النبي (6، وما سوى ذلك مباح كله...)[184] كما أن الخطّابية كانوا بذرة التيار الباطني في المجتمعات الإسلامية فضلاً عن أنهم حلولية[185] إباحية[186] آمنوا بالرجعة والتشبيه والتناسخ وقالوا بالبداء[187]، ومن أوائل من قالوا إن الأئمة أنبياء ولابد في كل زمان من رسولين ناطق وصامت ودانوا بترك الفرائض واستحلال الربا وإباحة المحرمات[188]، وروج أبو الخطّاب فكرة (أن الأئمة أنبياء ثم آلهة وقال بإلهية الإمام جعفر بن محمد وإلهية آبائه رضي الله عنهم...)[189]، وقال عنهم: (هم أبناء الله وأحباؤه...)[190] ، وزعم أن (الالهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة...)[191] ، وسار الخطّابية في تيار باطني تأويلي فقد أشاعوا فكرة كفاية الاعتقاد العقدي وامنوا بكفاية الاعتقاد العقدي عن التكليف (العمل) مقابل معرفة (الإمام) فقد عملوا بعقيدة لا فروض ، ولا واجبات إزاء معرفة (الإمام) ومن عرف (الإمام) فقد كفي....

المبحث الخامس: الموقف العقائدي من الخطّابية

1- موقف الامام الصادق (عليه السلام) منهم

يعد الإمام الصادق (عليه السلام) احد ابرز المحدثين الذين أشاعوا ثقافة الاعتدال والوسطية فقد صرح مراراً وتكراراً وبمواقف عدة بل وعلى مرأى ومسمع من أصحابه موقفه من المنحرفين ومنهم الذين لا يمتثلون لأوامر الشرع والنهي وقد عبر (عليه السلام) بوضوح عن ذلك كما أكدته (عليه السلام) مقولته الواضحة بقوله (إني أمام لمن أطاع)[192]، وقد وصف الإمام الصادق أبا الخطّاب بالحمق ، وقال فيه ذلك كما عدّه من السفلة[193] فضلاً عن ذكره لهذا الرجل بالتلاعب بالأقوال والأحاديث واشتهر أبو الخطّاب بأنه كان أحد الكذابين ووصفه (عليه السلام) هو وأتباعه الخطّابية بأنهم شر من اليهود والنصارى والمشركين الذين حاربوا الإسلام[194]، وقام (عليه السلام) في أكثر من مرة بالتعريف بزيفهم وخداعهم ووصفهم بأن هؤلاء المبتدعة يستاكلون الناس بأهل البيت (:) ومنزلتهم في قلوب المسلمين كما نهاهم (عليه السلام) عن الخوض بالمذهبية وكان (عليه السلام) يرى أن المسلمين رأس واحدة بل نبههم ووصفها لهم بصورة سمع حسية ، فقد قال سمعت أبي الباقر (عليه السلام) يقول: (أن شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كل صورة إلا انه لا يأتي بصورة نبي ولا وصي)[195]، وقال الإمام الصادق (ما لكم والرياسات أنما المسلمون رأس واحدة)[196]، ولعن الإمام الصادق أبا الخطّاب لعناً بيناً

كذلك لعن من ترحم عليه وعلى أتباعه بل وواصل اللعن على من تدخل قلوبهم الرحمة عليهم لما فعلوه وحرفوه بادعائهم الزائف بأن الإمام يعلم الغيب مرة وأخرى انه هو الإله نفسه وغيرها هو الرسول كل تلك التقولات آلمت الإمام الصادق حتى وضح لهم ولغيرهم بأنه عبد الله[197] بل حكى لهم ما دار بينه وبين ابن عمه بعدما تقاسما بستاناً إذ وقع النصف غير المثمر للإمام (عليه السلام) والنصف المثمر لابن عمه[198]. كذلك ذكرهم مرات ومرات انه عبد الله غير انه إمام يعلم الشريعة والدين كما نهاهم عن المنابزة وحثهم على الطاعة وكره إليهم منازلة الرجال ومقارعتهم إلا من اجل إحقاق حق أو نهي عن منكر وحذرهم من حب الرياسة[199] ، ولم ينسَ الإمام الصادق الضالين والمضلين الذين سبقوا أبا الخطاب فقد وضح موقفه وموقف إسلافه منهم وقال (عليه السلام) (أنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا)[200]، وشدد الإمام على أصحابه وأوصاهم بعدم القعود مع أصحاب أبي الخطاب فضلاً عن نهيه عن مخالطتهم وحتى مصافحتهم[201] بل قال عنهم (أن فيهم من يكذب حتى الشيطان ليحتاج إلى كذبه...)[202]، وقال (عليه السلام) عنهم أنهم فساق كفار مشركون شر من المجوس والذين أشركوا[203]، وقال (على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاشهد بالله انه يحشر مع فرعون في اشد العذاب عدواً وعشياً)[204]، وقد قال(عليه السلام) (... ما انزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع...)[205]، كما دعى (عليه السلام) على أبي الخطّاب وأتباعه بهتك ستورهم[206]، وأكد بقوله (عليه السلام) (من قال بأننا أنبياء فعليه لعنة الله ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله)[207]، وقال(عليه السلام) (...ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا واليه مأبنا ومعادنا وبيده نواصينا...)[208]، وقال (عليه السلام) (إن قوماً كذبوا علي أذاقهم الله حر الحديد فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وأنا ميتون، ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، ومسؤولون)[209]، بل انه (عليه السلام) اشهد أصحابه بقوله (أشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله (6) وما معي براءة من الله إن أطعته رحمني وإن عصيته عذبني عذاباً شديداً[210] ، أكد (عليه السلام) (إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقة ورجا ثوابه وخاف عقابه)[211].

الهوامش

(1) سورة المائدة، آية 77.

(2) أبي الحسين، مسلم بن الحجاج ابن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري(ت260 هـ)، صحيح مسلم – (ط2، دار السلام، السعودية 1421هـ – 2000م)، رقم الحديث (6784)، ص1162.

(3) الكليني، محمد بن يعقوب (ت 329هـ) أصول الكافي (ط1، دار المرتضى، بيروت، 1426هـ، 2005م)، ج2، ص673، ص674. الاشعري، ابي الحسن (ت 330هـ)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نواف الجراح (ط2، دار صادر، بيروت، 1429–2008)، ص9 وما بعدها.

([4]) الراغب الاصفهاني ابي القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن ضبط هيثم طعيني، (ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت)، ص379.

([5]) الطبرسي ابي علي الفضل بن الحسين، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1430هـ-2009م)، ج3، ص359.

([6]) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت175هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (مطبعة أسوة – ايران، 1425هـ)، ج2 ، ص1353.

([7]) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص378.

([8]) السمين، احمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (ت756هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، تحقيق: عبد السلام احمد التونجي الحلبي، (ط1، جمعية الدعوة الاسلامية – ليبيا، 1424هـ-1995م)، ج3، ص1903.

([9]) السمين، تفسير أشرف الالفاظ، ج3، ص1903.

([10]) الكشي: ابو عمر بن عمر بن عبد العزيز الكشي، رجال الكشي. تحقيق: حسن مصطفوي، (ط مشهد، ايران، 1348 فارسي)، 301.

([11]) المفوضة: وهم على أصناف نظراً لرويا اصحابها كالمعتزلة اعتقدوا بالتفويض بمعنى الارادة الكاملة من غير تدخل من الله والمفوضة قوم زعموا ان الله تعالى خلق محمد (6) ثم فوض اليه خلق العالم وتدبيره، ثم فوض محمد (6) تدبير العالم الى علي بن ابي طالب... والمفوضة عند الشيعة هم اقوام من الغلاة غالوا في الائمة حتى اشركوهم بالالوهية، ويرجع تأسيس هذه الفرقة الى المفضل بن عمر الجعفي. ينظر: البغدادي: ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت429 هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط دار الطلائع، القاهرة، 2009)، ص189. الطباطبائي، حسين المدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى (ط1، دار الهادي، بيروت، 1429هـ – 2008م)، ص45.

([12]) المرتفعه: أو اهل الارتفاع وهي صفة الغلاة من الذين لم يدخلو في دعوه صفة الالوهية للائمة بل يجعلون من الائمة فوق البشر دون الاله، كما وانهم يضيفون علم الغيب وأشياء أخرى يستقبحها الشرع والعقل... الطباطبائي: تطور المباني الفكرية للتشييع، ص37

([13]) الطياره: وهم من صنف الغلاة الذين ادعوا الخوارق والمعاجز وعلم الغيب للأئمة وتعمقوا بالباطن وتأويله عن الائمة (كذباً وتدليساً) ويبدو ان الطياره أقل خطراً في غلوهم من المفوضة... الطباطبائي : تطور المباني الفكرية للتشييع، ص38

([14]) الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد فريد (ط المطبعة التوفيقية، مصر، بلا) ص181.

([15]) طعيمة: صابر، الغلو والفرق الغالية بين الاسلاميين في ضوء عقيدة السلف(ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2009)، ص76 وما بعدها.

([16]) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص18، ص19.

([17]) البغدادي: الفرق، ص19، الغزالي، ابو حامد، فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي (ط الدار القومية للنشر للطباعة والنشر، القاهرة، 1383هـ-1964)، ص146، وما بعدها.

([18]) طعيمة، الغلو والفرق الغالية، ص137.

([19]) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ)، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات، (ط دار الكتاب اللبناني 1403-1983)، ص51، ص52، المفيد: تصيح الاعتقاد (ط بيروت، بلا)، ص79.

([20]) المفيد: تصحيح الاعتقاد (ط بيروت بلا)، ص79.

([21]) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص172- 173.

([22]) الكشي: رجال، ص293، ص299، الشهرستاني: ملل، ص185. طعيمة، الغلو والفرق الغالية، ص78، الغريري، سامي، الجذور النفسية والتاريخية للغلو والغلاة (ط نكارش، قم، إيران، 1424هـ)، ص71، ص72.

([23]) الحلول: مفهوم متحرك عند الغلاة ولعل كل فرقة وظفت هذا المعنى على طريقتها الخاصة، فعبد الله بن سبأ قال بإلوهية علي بن ابي طالب، و(أصحاب الشريعي يزعمون ان الله حل في خمسة اشخاص في النبي [ص] وفي علي وفي الحسن وفي الحسين وفي فاطمة فهؤلاء آلهة عندهم...) و(قد يكون الحلول لجزء وقد يكون بكل... أما الحلول بكل فهو كظهور ملك بشخص أو شيطان او بحيوان). الاشعري: مقالات الاسلاميين، ص17، ص18، الشهرستاني: ملل، ص181، ص182.

([24]) الغنوصية: الطقوس الاجتماعية والمعتقدات الفكرية ... التي انتقلت من الديانات والعقائد القديمة الوضعية الدين إلى الاديان الملائية... كانت الفرق الغالية قد مثلت تجسيداً حياً لتلك الثقافات مثل الفيوض والرمزية وتعدد الاله والحلول والخلود... ينظر هالم، هانيس، الغنوصية في الاسلام، ترجمة: رائد الباشا، سالمة صالح (ط منشورات الجمل، بيروت، 2003)، ص8 وما بعدها.

([25]) لويس ، برنارد، اصول الاسماعيلية، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية، ترجمة: خليل احمد جلو، جاسم محمد الرجب (ط دار الكتاب العربي، مصر، بلا)، ص85،ص86.

([26])الغريري: الجذور التاريخية والنفسية للغلو والغلاة، ص102، لويس: اصول الاسماعيلية، ص86.

([27]) جلودزيهر، اجناس، العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى (ط2 الناشر دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى، بغداد)، ص229، ص230.

([28]) لويس: أصول الاسماعيلية، ص84، ص85.

الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الصوفية (ط5، مكتبة مدبولي، 2006)، ص169.

([29])الاشعري، مقالات الاسلاميين، ص12 وما بعدها. ابن حزم، أبي محمد علي بن احمد (ت456هـ)، الفصل في الملل والاهواء والنحل (ط دار الندوة الجديد، بيروت، بلا)، ص112، ص113.

([30]) الكشي: رجال، ص302، ص307، الشهرستاني: ملل، ص186، ص198، طعيمة، الغلو والفرق الغالية، ص160.

([31]) طعيمة، الغلو والفرق الغالية، ص185.

([32]) الشهرستاني: ملل ، ص186.

([33]) الاشعري: مقالات الاسلاميين، ص97 وما بعدها. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء، ص117 وما بعدها. الشهرستاني: ملل، ص117.

([34]) الكشي: رجال، ص303، ص304. الشهرستاني: ملل، ص183، ص185.

([35]) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص203 وما بعدها، الشهرستاني: ملل، ص181.

([36])الاشعري: مقالات الاسلاميين،ص15. الشهرستاني: ملل: ص182، ص182، ص186.

([37]) الاشعري: مقالات الاسلاميين، ص15. الشهرستاني: ملل، ص186،185. اليماني، محمد بن الحسن الديلمي من علماء القرن الثامن الهجري، قواعد عقائد ال محمد في الرد على الباطنية، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري (ط مكتبة اليمن الكبرى- صنعاء 1408-1987)، ص102 وما بعد.

([38]) الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك،(ط1، دار الكتاب العربي، الاميرة، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م)، ج3، ص121 .

([39]) البغدادي: فرق، ص175.

([40]) آل محسن، علي، عبد الله بن سبأ، دراسة وتحليل (ط1، دار الهادي، بيروت، 1423هـ-2002م)، ص13 وما بعدها.

([41]) هالم: الغنوصية في الإسلام، ص25.

([42]) آل محسن: عبد الله بن سبأ، دراسة وتحليل، ص19.

([43]) محمد بن الحنفية: هو محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكنيته ابو القاسم، ولد بعد مضي سنتين من خلافة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب قيل ان امة كانت من سبي اليمامة (اي من حروب الردة) وأمه الحنفية خولة بن جعفر بن قيس، من حنيفة بن لجيم وقيل كانت سنديه سوداء أمه لبني حنيفة ولم تكن منهم، كان مشهوراً بالقوة الجسمية والبدنية المفرطة حمل راية أبيه في يوم الجمل وشارك في معاركه الاخيرة قيل لمحمد: كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين؟! فقال: ان الحسن والحسين كانا عينيه وكنت أنا يديه فكان يقي عينيه بيديه... اعتقدت الكيسانة بأمامة وزعمت هو المهدي غاب في جبل رضوى من جبال الحجاز- لم يشارك في معركة الطف مع أخيه الحسين (عليه السلام) ولم يبايع ابن الزبير... من أبناءه الهيثم وابو هاشم الذي اليه تنتسب فرقة الهاشمية قيل كان محمد يتختم باليسار توفي سنة 81هـ وصلى عليه ابان بني عثمان بن عفان...) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت781هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1367هـ-1948م)، ص310، ص312.

([44]) عمار بن ياسر: من اسرة نالت الشهادة في بداية ظهور الاسلام بمكة، قال رسول الله (6): (صبراً آل ياسر موعدكم الجنة)، كنيته ابو اليقظان قتل في صفين مع علي (عليه السلام). الكشي: رجال، ص29 وما بعدها.

([45]) عبد الله بن وهب الراسبي: هو الذي اجتمعت اليه الخوارج بعد التحكيم وهو القائل ان قيام الدنيا قليل وفراقها وشيك فأخرجوا بنا منكرين لهذه الحكومة، وهو من المحكمة الاولى واول من بويع من الخوارج بالإمامة...) الشهرستاني: ملل، ص132.

([46]) أثار هذا الموضوع الكثير من الباحثين. ينظر: الشبيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، (ط2، دار المعارف، مصر، بلا)، ص40 وما بعدها.

([47]) النوبختي: فرق، ص40.

([48]) الطبري: تاريخ، ج3، ص121، هالم: الغنوصية في الاسلام، ص30.

([49]) النوبختي: فرق، ص41. البغدادي: الفرق، ص175.

([50]) السقيفة: وهي سقيفة بن ساعدة بالمدينة... المكان الذي اجتمع به الانصار ليبايعوا سعد بن عبادة الخزرجي... ونجح المهاجرين... في تأمين بيعة ابو بكر (رضي الله عنه)... واصبح خليفة المسلمين... وقد احتج الهاشميين على هذه البيعة بما احتج به المهاجرين على الانصار... ينظر اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص40، ص41، المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط1، دار الانوار، بيروت، 1430هـ-2009م)، ج2، ص244.

([51]) النوبختي: فرق، ص40، البغدادي: الفرق، ص175.
([52]) الطبري: تاريخ، ج3، ص121 .
([53]) هالم، هانس، الغنوصية في الاسلام، ص31.
([54]) الكشي: رجال، ص106. البغدادي الفرق ص174. الشهرستاني: ملل، ص181.
([55]) النوبختي، فرق، ص40، الشهرستاني: ملل، ص181.
([56]) البغدادي: الفرق، ص174 . الشهرستاني: ملل، ص181 .
([57]) الدارمي، ابو سعيد، عثمان بن سعيد (ت 280هـ)، الرد على الجهمية، (ط السويد، 1960م)، ص100. البغدادي: الفرق، ص174.
([58]) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ)، البيان والتبيين، (ط القاهرة، مصر، بلا)، ج2، ص73 .
([59]) النوبختي: فرق، ص40.
([60]) البغدادي: الفرق، ص186، ص203.
([61]) صفين: ... موضع في بلاد الشام... بين الرقة وبالس على شاطئ الفرات من الجانب الغربي حدثت فيه المعركة (بين الخليفة الراشدي الرابع علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان)... إنتهت هذه المعركة إلى التحكيم... والذين رفضوا الحكومة صاروا خوارج... ياقوت، معجم البلدان، (ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ-2008م)، مج3، ج6، ص195؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص129.
([62]) المصدر نفسه: الملل والنحل، ج1، ص130.
([63]) من قوله تعالى: ((ان الله اشترى المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة)) القرآن الكريم سورة التوبة آية: 11. أو من قوله تعالى: ((ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله)) سورة البقرة آية: 207.
([64]) حروراء: قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن ابي طالب (عليه السلام) فنسبوا اليها... وبها كان اول تحكيمهم... ياقوت،، معجم البلدان، مج2، ج3، ص138.
([65]) عبد الحميد ، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، (ط1، مطبعة الارشاد، بغددا، 1387هـ - 1967م)، ص68.
([66]) المرجع نفسه، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، ص69، ص72.
([67]) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص114.
([68]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص130.
([69])الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص131.
([70]) الناشئ الاكبر، أبو العباس عبدالله بن محمد (ت293هـ) مسائل الامامة ومتقطفات من الكتاب الاوسط في المقالات، تحقيق: يوسف. فان. إس، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1971)، ص68.
([71]) غزوة حنين: حدثت بعد فتح مكة في 6 شوال سنة 8هـ... كان المسلمون بقيادة الرسول (6) والمشركون بقيادة مالك بن عوف النصري... وقد خرج الرسول (6) اليهم بعد ان سمع وهو بمكة ان قبيلة هوازن جمعت بحنين الحشود ... انتصر المسلمون بهذه المعركة وقام الرسول (6) بأيلاف القرشيين من حديثي العهد بالاسلام بالغنائم التي حصل عليها المسلمون...) اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت292هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور (ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ-2002م)، ص40، 41.
([72]) البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (ط2، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ-2007م)، حديث رقم 3344، 6934.
([73]) الناشئ الاكبر، مسائل الامامة، ص68.

([74]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص131.
([75]) الشهرستاني ، الملل والنحل، ج1، ص132.
([76])الشهرستاني: الملل والنحل، ص147.
([77]) الناشي الاكبر، مسائل الامامة، ص69.
([78]) الشهرستاني ، الملل والنحل،ج1، ص134.
([79]) الشهرستاني ، الملل والنحل،ج1، ص146.
([80]) الشهرستاني ، الملل والنحل، ج1، ص146.
([81]) الشهرستاني ، الملل والنحل، ، ج1، ص136.
([82]) الشهرستاني ، الملل والنحل، ج1، ص134.
([83]) المبرد، ابي العباس، محمد بن يزيد، ت285هـ، الكامل في اللغة والادب، (مؤسسة المعارف، بيروت– لبنان، 1423هـ– 2002م)، ج2، ص113.
([84]) المبرد، الكامل في اللغة، ج2، ص113..
([85]) المبرد ، الكامل في اللغة، ج2، ص113.
([86]) المبرد، الكامل في اللغة، ج2، ص92.
([87]) المصدر نفسه، الكامل في اللغة والادب، ج2، ص93.
([88]) المختار بن ابي عبيد الثقفي... قاد ثورة الكوفيين في العراق واستطاع ان ينزل القصاص بقتلة الحسين (عليه السلام)... قتل على يد مصعب ابن الزبير في الكوفة... ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، (ط دار صادر، بلا)، ج5، ص98 وما بعدها .
([89]) النوبختي: فرق، ص35، الاشعري: مقالات، ص20، الشهرستاني: ملل، ص156.
([90]) النوبختي: فرق، ص41.
([91]) التوابين: حركة ظهرت بعد مقتل الامام الحسين بالكوفة وامتدت إلى البصرة هدفها القصاص من قتلة الحسين (ع) والانتصار لقضية اهل ابيت تزعمها قادة منهم... سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجية وعبد الله بن سعيد بن نفيل، ظهرت في منتصف العقد السادس الهجري واشتركت في معركة ضد الامويين وأبيدوا، وانتهت إلى ظهور حركة المختار الثقفي. ينظر: الحسني هاشم معروف، الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ (ط، دار التعارف، بيروت، 1410 – 1990)، ص324 وما بعدها.
([92]) النوبختي: فرق، ص44.
([93]) الاشعري: مقالات، ص20. الشهرستاني: ملل، ص156.
([94]) دفتري: فرهاد زهاد الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ترجمة سيف الدين قيصر (ط دار الساقي، بيروت، 2008)، ص27، ص28.
([95]) الكشي: رجال،، ص128. الاشعري: مقالات، ص20.
([96]) الاشعري: ص20. الشهرستاني: ملل، ص158.
([97]) الاشعري: مقالات، ص21. الشهرستاني: ملل، ص159.
([98]) مقالات، ص20 وما بعدها.
([99]) الجمل: حدثت هذه المعركة في البصرة سنة 36هـ بين أمير المؤمنين (عليه السلام) والخارجين على خلافته (طلحة والزبير) ومعهم أم المؤمنين عائشة... أنتهت بأنتصار علي (عليه السلام) [وتأمينه للسلم الأهلي...] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص126، ص127.

([100]) الاشعري: مقالات، ص20، ص21. الشهرستاني: ملل، ص156 وما بعدها.
([101]) الشهرستاني: ملل، ص156.
([102]) المصدر نفسه: ص156.
([103]) دفتري: الاسماعيليون، ص28، ص29.
([104]) الكشي، رجال، ص290. الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت بعد 707هـ): الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (المطبعة الحيدرية، النجف، 1312هـ-1972م)، القسم الثاني، ص276.
([105]) الكشي: رجال، ص364. تامر، عارف، الامامة في الاسلام (ط دار الاضواء، بيروت، 1419هـ-1998م)، ص95.
([106]) الكشي: رجال، ص290. الشهرستاني، الملل والنحل، ص185 . الفخري، علي بن محمد بن عبد الله (ت748هـ): تلخيص البيان في معرفة اهل الاديان، تحقيق: رشيد البندر (ط دار الحكمة 1994)، ص116 . الخوئي، ابو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث، (ط5 1413هـ - 1992م)، ص15، ص255 وما بعدها.
([107]) الكشي: رجال، ص290. الحلي: رجال، ص276. الخوئي: رجال، ص15، ص255
([108]) الكشي: رجال، ص290. اليماني، قواعد عقائد آل محمد في الرد على الباطنية، ص12.
الحلي: رجال، القسم الثاني، ج2، ص276.
([109]) الاشعري، الحسن بن محمد بن الحسن القمي (ت387هـ)، تاريخ قم، ترجمه للفارسية تاج الدين حسن بهاء الدين علي بن عبد الملك (847هـ)، تحقيق: محمد رضا الانصاري (ط كتبخانة آية الله مرعشي، 1427هـ)، ص100، ص116.
([110]) الاشعري: تاريخ قم، ص100، ص116.
([111])الغاضرية: (بعد الالف ضاد معجمه منسوبة الى غاضرة من بني اسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء) ياقوت الحموي، (ت626هـ)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي (ط1 دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ-2008م)، مج3، ج6/5، ص373.
([112]) تاريخ قم، ص116.
([113]) القاضي، عبد الجبار (ت 415هـ): فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فوائد سيد (ط الدار التونسية، 1974)، ص228.
([114]) الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ)، أصول الكافي (ط دار المرتضى، بيروت، 1426هـ-2005م)، ج2، ص843.
([115]) الكشي: رجال، ص295. الحلي: رجال، 276. الخوئي: رجال، ج15، ص256.
([116])زرارة بن أعين: وكنيته ابو الحسن من الموالي عد من شيوخ اصحاب الصادق كان قارئاً وفقهياً ومتكلماً صحيح الرواية صادقاً فيما يرويه.. النجاشي: رجال، ص175.
([117]) محمد بن مسلم: من موالي ثقيف بالكوفة فقيه ورع، كان من اوثق الناس، مات سنة 150هـ، النجاشي: رجال، ص323، ص324.
([118]) ابو بصير: ومن كناه ابو محمد الأسدي، ثقة وجيه من اصحاب الصادق (عليه السلام)، مات سنة 150هـ. النجاشي: رجال، ص441.
([119]) الكشي: رجال، ص138.
([120]) الكشي: رجال، ص228.

([121]) المدائن: وكان اسمها طيسفون والعرب سمتها مدائن لأنها سبع مدن بينها وبين بغداد ست فراسخ فيها ايوان كسرى وقبر سلمان الفارسي (رضي الله عنه). ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الراب/ ج8/7، ص222.

([122]) النوبختي: فرق، ص85.

([123]) اليماني: قواعد عقائد آل محمد، ص12

([124]) عيسى بن موسى: ابن عم المنصور العباسي وولي عهده في هذه الفترة... ومن ثم أجبر على التنازل عن ولاية العهد... كان والي الكوفة في هذه السنة 138هـ شارك في العديد من المعارك والحروب من أجل تثبيت حكم العباسيين... سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، (ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998)، ص137 وما بعدها.

([125]) النوبختي، فرق، ص85.

([126]) النوبختي ، فرق، ص85.

([127]) جحدر بن المغيرة الطائي: من قبيلة طي بالدماء خطابي غال شارك بثورة الخطابية في جامع الكوفة، وقتل. النوبختي: فرق، ص80-81 . الكشي: رجال، ص .

([128]) جعفر بن ميمون: خطابي غال شكل حلقة وصل في الكذب والتدليس وتحريف اقوال الامام الصادق (عليه السلام) كان من المقدمين عند ابي الخاطب ومن خاصته، قتل في الثورة الخطابية مع ابي الخطاب، النوبختي: فرق، ص81. الكشي: رجال، ص 85.

([129]) جماعة بن سعد الجعفي: من اهل الكوفة كان يعمل صانعاً في اسواقها اشترك في ثورة ابي الخطاب بجامع الكوفة وقتل. الخوئي: معجم رجال الحديث، ص .

([130])حفص بن ميمون: من خواص ابي الخطاب، شهد معه ثورة وقتل، قال عنه الامام الصادق (عليه السلام) (كان يأتيني، فأخبر هم الحق فيخرجون من عندي الى ابو الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون قوله ويذرون قولي). الكشي: رجال: ص344.

([131]) وهذا الرجل يعرف سالم بن مكرم وكنيته ابو خديجة وكان جمالاً اشترك في ثورة الخطابية في جامع الكوفة واصابته جراحات وعد من الموتى، هرب مع هبوط الليل من بين القتلى ونجا.... الكشي: رجال، ص252، ص253

([132]) الكشي: رجال، ص300.

([133]) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، رجال الطوسي (المطبعة الحيدرية، النجف، 1380هـ - 1961م)، ص142 وما بعدها.

([134]) الكشي: رجال، ص344.

([135]) الكشي: رجال، ص293.

([136]) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ص15. الكشي: رجال، ص؛ الطوسي: رجال، ص302؛ الشهرستاني: ملل، ص185؛ الحلي: رجال، ص276.

([137]) النوبختي، فرق: ص .

([138]) مقالات الاسلاميين: ص15.

([139]) الكشي: رجال، ص290 وما بعدها.

([140]) الكشي: رجال، ص291.

([141]) الكشي: رجال، ص295.

([142]) الكشي: رجال، ص295.

([143]) الكشي: رجال، ص90 وما بعدها؛ الشهرستاني: ملل، ص185.

([144]) الكليني، محمد بن يعقوب (329هـ) اصول الكافي (ط دار المرتضى، بيروت 1426هـ-2005م)، ج2، ص843؛ الخوئي: رجال: ج5، ص256.

([145]) التفرشي، مصطفى عبد الحسين الحسيني، نقد الرحال، (ط، دار إحياء التراث، قم، بلا)، ص154.

([146]) الكشي: رجال، ص297.

([147]) الكشي : رجال ، ص321.

([148]) الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابوية القمي (ت 381هـ) : كمال الدين وتمام النعمة ، (ط1 ، مؤسسة ، التاريخ العربي للطباعة ، بيروت ، 1430هـ/2009) ص36.

([149]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص115.

([150]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص116 .

([151]) غالب ، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، (ط دار الاندلس ، بيروت ، بلا) ، ص127 .

([152]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص102.

([153]) النوبختي : فرق ، ص73.

([154]) الشهرستاني : ملل ، ص85 وما بعدها .

([155]) الكشي : رجال ، ص290 وما بعدها.

([156]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص104 وما بعدها.

([157]) الدولة الفاطمية 267هـ- 567 . بدأت في المغرب ثم انتقلت إلى مصر 358هـ وأسقطت على يد صلاح الدين الأيوبي بعد أن أصبح آخر الوزراء الفاطميين ، ينظر: احمس ، حسن صبحي ، الدعوة الفاطمية (الناشر مكتبة الايوبي ، 2006) ، ص121 وما بعدها .

([158]) النوبختي : فرق ، ص70.

([159]) مصطفى ، غالب : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص127 .

([160]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص77 وما بعدها .

([161]) الشهرستاني : ملل ، ص181.

([162]) السامرائي ، عبد الله سلوم : الشعوبية ، (ط1 ، دار الرشيد ، العراق ، بلا) ، ص75 وما بعدها .

([163]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص90 ؛ وات ، مونتغرمري : الفلسفة وعلم الكلام الإسلامي ، ترجمة كاظم سعد الدين (ط1 ، مطبعة الفرات ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2010) ، ص42 .

([164]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص90 .

([165]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص106 ، ص109 .

([166]) لويس : أصول الإسماعيلية ، ص110 .

([167]) عمر ، فاروق : الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، (ط2 ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد – العراق ، 1392هـ/1977م) ، ص81 .

([168]) الشبيبي ، كامل مصطفى : الفكر الشيعي والنزعة الصوفية ، (ط1 ، بغداد 1966) ، ص22.

([169]) الكشي : رجال ، ترجمة، ص301.

([170]) الشهرستاني : ملل ، ج1 ، ص156 .

([171]) النوبختي : فرق الشيعة ، ص80 ؛ مصطفى ، غالب : الحركات الباطنية ، ص60 .

([172]) قتادة بن دعامة السدوسي البصري الاعمى الحافظ وكنيته أبو الخطاب من الأئمة الأعلام .. اطنب احمد بن حنبل في ذكره وقال عنه عالم بالتفسير والفقه .. كما مدحه الكثير من أقرانه العلماء توفي بواسط سنة 117هـ أو 118هـ وله سبع وخمسون سنة . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري (دار الكتاب العربي ، ط2 ، بيروت ، 1410هـ/ 1990) ، ج7 ، ترجمة رقم 537 ، ص452 .

([173]) محمد بن إدريس الشافعي وكنيته أبو عبد الله إمام من الأئمة الأربعة الذين لا زال فقهم بين ظهرانين المسلمين ولد بغزة وقيل باليمن ونشأ بمكة وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج إلى مصر فبقي بها حتى مماته حفظ القرآن الكريم وهو بعمر سبع سنين له كتب أشهرها كتاب الأم مات سنة 204هـ في مصر . الخطيب البغدادي : أبي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) : تاريخ مدينة سلام ، تحقيق: بشار عواد معروف (ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2001) ، ج2 ، ص 404 .

([174]) ابن حجر احمد الهيثمي المكي (ت974هـ) : الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (ط القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، بلا) ، ص254 .

([175]) الشهرستاني : ملل ، ص178 ،

([176]) النوبختي : فرق الشيعة ، ص82 .

([177]) ابن حزم (ت456هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج2، ص114؛ البغدادي : الفرق، ص187؛ الشهرستاني: ملل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1427–2006)، ص178.

([178]) الصفار ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروج (ت290هـ): بصائر الدرجات ، (ط1 ، الأعلمي ، بيروت ، 1413هـ/2010م) ، ج1 ، ص570.

([179]) الكشي : رجال ، ترجمة، ص295.

([180]) الصفار : بصائر الدرجات ، ج1 ، ص570 .

([181]) الكشي : رجال ، ترجمة، ص291 ؛ الصفار : بصائر الدرجات ، ج10 ، ص571.

([182]) الصفار : بصائر الدرجات ، ص10 ، ص571 .

([183]) الصفار : بصائر الدرجات ، ج10 ، ص571 .

([184]) الصفار : بصائر الدرجات ، ج10 ، ص571 .

([185]) البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص191.

([186]) ثامر ، عارف : الإمامة في الإسلام ، ص95.

([187]) الشهرستاني : ملل ، ج1 ، ص181.

([188]) الفخري : تلخيص البيان ، ص116 .

([189]) الشهرستاني : ملل ، ص178 .

([190]) المصدر نفسه : ص178 .

([191]) المصدر نفسه : ص178 .

([192]) الكشي : رجال ، ص301 .

([193]) الكشي : رجال، ص295 .

([194]) الكشي : رجال، ص300 .

([195]) الكشي: رجال، ص292 .

([196]) الكشي : رجال، ص292 .

([197]) الكشي: رجال، ص295؛ الصدوق، كمال الدين: اتمام النعمة، ص406؛ الشهرستاني: ملل، ص178.
([198]) الكشي، رجال، ص291، ص292 .
([199]) الكشي، رجال، ص293.
([200]) الكشي، رجال، ص293.
([201]) الكشي، رجال، ص305.
([202]) الكشي، رجال، ص297.
([203]) الكشي، رجال، ص297.
([204]) الكشي، رجال، ص296.
([205]) الكشي، رجال، ص299.
([206]) الكشي، رجال، ص301 .
([207]) الكشي، رجال، ص301.
([208]) الكشي، رجال، ص302.
([209]) الكشي، رجال، ص225 .
([210]) الكشي، رجال، ص226.
([211]) الكشي، رجال، ص306؛ المجلسي ، محمد باقر (ت1110هـ/1681م) : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (6)(ط2، مطبعة الحيدرية، طهران، 1397ه)، تحقيق: هاشم الرسولي، ج2، ص252.

المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن حجر احمد الهيثمي المكي (ت974ه) : الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (ط القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، بلا).
2. ابن حزم، أبي محمد علي بن احمد (ت456ه)، الفصل في الملل والاهواء والنحل (ط دار الندوة الجديد، بيروت، بلا).
3. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681ه)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1367ه-1948م)،
4. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت230ه)، الطبقات الكبرى، (ط دار صادر، بلا).
5. الاشعري، ابي الحسن علي بن اسماعيل (ت 330ه) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نواف الحراج (ط2، دار صادر، بيروت، 1449ه-2008م).
6. الاشعري، الحسن بن محمد بن الحسن القمي (ت387ه)، تاريخ قم، ترجمه للفارسية تاج الدين حسن بهاء الدين علي بن عبد الملك (ت847ه)، تحقيق: محمد رضا الانصاري (ط كتبخانة آية الله مرعشي، 1427ه).
7. البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256ه)، صحيح البخاري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (ط2، دار المعرفة، بيروت، 1428ه-2007م).
8. البغدادي: ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت429 ه)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط دار الطلائع، القاهرة، 2009).
9. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255ه)، البيان والتبيين، (ط القاهرة، مصر، بلا).
10. الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت بعد 707ه): الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (المطبعة الحيدرية، النجف، 1312ه-1972م).

11. الخطيب البغدادي : أبي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) : تاريخ مدينة سلام ، تحقيق: بشار عواد معروف (ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2001) ، ج2.
12. الدارمي، ابو سعيد، عثمان بن سعيد (ت 280هـ)، الرد على الجهمية، (ط السويد، 1960م)،
13. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري (دار الكتاب العربي ، ط2 ، بيروت ، 1410هـ/ 1990) .
14. الراغب الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن ضبط هيثم طعيني، (ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت).
15. السمين، احمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (ت756هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، تحقيق: عبد السلام احمد التونجي الحلبي، (ط1، جمعية الدعوة الاسلامية – ليبيا، 1424هـ–1995م).
16. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد فريد (ط المطبعة التوفيقية، مصر، بلا).
17. الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابوية القمي (ت 381هـ) : كمال الدين وتمام النعمة ، (ط1 ، مؤسسة ، التاريخ العربي للطباعة ، بيروت ، 1430هـ/2009 .
18. الصفار ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروج (ت290هـ): بصائر الدرجات ، (ط1 ، الأعلمي ، بيروت، 1413هـ/2010م).
19. الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسين (ت548)، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1430هـ–2009م).
20. الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك،(ط1، دار الكتاب العربي، الاميرة، بيروت، لبنان، 1426هـ–2005م).
21. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، رجال الطوسي (المطبعة الحيدرية، النجف، 1380هـ – 1961م).
22. الغزالي، ابو حامد، محمد بن محمد الطوسي (ت505)، فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي (ط الدار القومية للنشر للطباعة والنشر، القاهرة، 1383هـ–1964).
23. الفخري، علي بن محمد بن عبد الله (ت748هـ): تلخيص البيان في معرفة اهل الاديان، تحقيق: رشيد البندر (ط دار الحكمة 1994).
24. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت175هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (مطبعة أسوة – ايران، 1425هـ).
25. القاضي، عبد الجبار (ت 415هـ): فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فوائد سنيد (ط الدار التونسية، 1974).
26. الكشي: ابو عمر بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت329)، تحقيق: حسن مصطفوي، (ط مشهد، ايران، 1348 فارسي).
27. الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ)، أصول الكافي (ط دار المرتضى، بيروت، 1426هـ–2005م).
28. المبرد، ابي العباس، محمد بن يزيد، ت285هـ، الكامل في اللغة والادب، (مؤسسة المعارف، بيروت– لبنان، 1423هـ– 2002م).
29. المجلسي ، محمد باقر (ت1110هـ/1681م)، مرآة القول في شرح أخبار آل الرسول (6) (ط2 ، مطبعة الحيدرية ، طهران ، 1397هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي.

30. مسلم، بن الحجاج ابن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، صحيح مسلم – (ط2، دار السلام، السعودية 1421هـ – 2000م)، رقم الحديث (6784).
31. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت346)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط1، دار الانوار، بيروت، 1430هـ–2009م).
32. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ)، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات، (ط دار الكتاب اللبناني 1403هـ–1983م).
33. المفيد: تصحيح الاعتقاد (ط بيروت بلا).
34. الناشئ الاكبر، ابو العباس عبد الله بن محمد (ت293هـ)، مسائل الامامة ومتقطفات من الكتاب الاوسط في المقالات، تحقيق: يوسف. فان. إس، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1971).
35. ياقوت الحموي، (ت626هـ)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي (ط1 دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ–2008م)، مج3، ج6/5.
36. اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت292هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور (ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ–2002م).
37. اليماني، محمد بن الحسن الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري)، قواعد عقائد ال محمد في الرد على الباطنية، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري (ط مكتبة اليمن الكبرى– صنعاء 1408–1987).

المراجع:

38. احمس ، حسن صبحي ، الدعوة الفاطمية (الناشر مكتبة الايوبي ، 2006).
39. تامر، عارف، الامامة في الاسلام (ط دار الاضواء، بيروت، 1419هـ–1998م).
40. التفرشي، مصطفى عبد الحسين الحسيني، نقد الرجال، (ط، دار إحياء التراث، قم، بلا).
41. جلودزيهر، اجناس، العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى (ط2 الناشر دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى، بغداد).
42. الحسني، هاشم معروف، الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ (ط، دار التعارف، بيروت، 1410 – 1990).
43. الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الصوفية (ط5، مكتبة مدبولي، 2006).
44. الخوئي، ابو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث، (ط5، 1413هـ – 1992م)،
45. دفتري، فرهاد زهاد، الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ترجمة سيف الدين قيصر (ط دار الساقي، بيروت، 2008).
46. السامرائي ، عبد الله سلوم : الشعوبية ، (ط1 ، دار الرشيد ، العراق ، بلا).
47. سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، (ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998)،
48. الشبيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، (ط2، دار المعارف، مصر، بلا).
49. الطباطبائي، حسين المدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى (ط1، دار الهادي، بيروت، 1429هـ – 2008م).
50. طعيمة ، صابر، الغلو والفرق الغالية بين الاسلاميين في ضوء عقيدة السلف(ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2009).
51. عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، (ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1387هـ–1967م).
52. علي، محسن، عبد الله بن سبأ، دراسة وتحليل (ط1، دار الهادي، بيروت، 1423هـ–2002م).

53. عمر ، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، (ط2 ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد – العراق ، 1392هـ/1977م).
54. غالب ، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، (ط دار الاندلس ، بيروت ، بلا).
55. الغريري، سامي، الجذور النفسية والتاريخية للغلو والغلاة (ط نكارش، قم، إيران، 1424هـ).
56. لويس،برنارد، اصول الاسماعيلية، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية، ترجمة: خليل احمد جلو، جاسم محمد الرجب (ط دار الكتاب العربي، مصر، بلا).
57. هالم، هانيس، الغنوصية في الاسلام، ترجمة: رائد الباشا، سالمة صالح (ط منشورات الجمل، بيروت، 2003)،
58. وات ، مونتغرمري : الفلسفة وعلم الكلام الإسلامي ، ترجمة كاظم سعد الدين (ط1 ، مطبعة الفرات ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2010.

Fanaticisn And Zealots Khattbiya As A Model

Abd Al-Redah M.Arman

Abstract:

The phenomenon of hyperbole represented in Arab and Islamic history is one of the important phenomena that have emerged in Muslim societies since early, this phenomenon has had a wide resonance and a strong response among the societies (new to Islam) - although it was adopted by the Arabs themselves ... like the proletariat in the adoption of this phenomenon and dealing with it as a religion approved by religion... These ideas were "hyperbole", clear reactions in the midst of internal conflicts that were evident in Arab and Islamic societies; Such as the Hashemite-Umayyad conflict is a great scourge of the party and the conflict that took place in the context of the sectarian conflict which was achieved through the phenomenon of hyperbole and its framing of the framework of human dignity and immortality. The Alawi-Abbasi conflict added more space to the phenomenon of hyperbole ... This is illustrated by the large movements of hyperbole and the wide range of intellectual mutants from small groups to teams of meaning and building and a visible role in the many horrors and revolutions that were issued in the name of these teams of hyperbole ... Perhaps the centrality and firmness that the cruelty and strength represented during the period of the Umayyad rule (41 AH. - 132 AH.) is what gnawed at the back of these movements and prevented them from appearing in public and at least wide.

However, the success of the Abbasid revolution against the Umayyads by calling them "Al-Redah from the family of the house" and the real exposure towards the Abbasid state contributed in one way or another to the expansion of the activities of the hyperbole groups ...

Hyperbole began Al-Sabaayah that branched out of which Hyperbole teams begin to political extremism, which like the Al - Khawarij Group, Then in ideological Hyperbole Who started with Kisaniyah and from there he dragged him ...

So that resulted from these Hyperbole teams ... played group a serious role in societies through its development of the ideas of the Hyperbole and its emphasis on interpretation and solace ... The rhetorical group of the most active precious teams that

have emerged, including groups and teams have been present and active communities, It was able to graduate from the establishment stage to the industry of countries... The rhetorical group it has been divided into: hyperbole, group of Al-Mokhmsah, The band is mystical and Ismayliya group... And other descriptions that accurately reflect their activity and move in regions and cities in a manner (pragmatism), If it is true verbal expression ... Islamic Thought and did not get rid of Plankton hyperbole ideas that I took her by the beliefs of many teams and groups present even today...